

## الغارة على العالم الإسلامي<sup>\*</sup>

أو

﴿ فتح العالم الإسلامي ﴾

٩

( مؤتمر أدنبرج سنة ١٩١٠ )

عقد المؤتمر في شهر صبيح سنة ١٩١٠ وكان للمسائل الإسلامية حظ كبير من مداولات أعضائه، بل إن لجنيتين من أهم لجانته تفرغت للبحث في أمر الإسلام والمسلمين

وقد نشرت أعمال هذا المؤتمر ومناقشاته في تسعة مجلات لم تتمكن من الحصول عليها. إلا أننا عثرنا على مجلات ثلاث تكلمت عن هذا المؤتمر واحدة ألمانية وهي (مجلة الشرق المسيحي) التي تصدرها (جمعية التبشير الشرقية الألمانية) والثانية إنكليزية وهي (مجلة العالم الإسلامي) المعروفة. والثالثة سويسرية وهي (مجلة إرساليات التبشير البروتستانتية) التي تصدرها (جمعية التبشير في مدينة بال في سويسرا).

وأعمال مؤتمر أدنبرج لم تكن حبراً على ورق بدليل أن (المؤتمر الاستعماري الألماني) الذي عقد عقب مؤتمر أدنبرج التبشيري اهتم بأمر إرساليات التبشير الألمانية حتى خيل للناس أن هذا المؤتمر الاستعماري السياسي تحول إلى مؤتمر تبشيري ديني.

### أقوال المجلة الألمانية

مجلة الشرق المسيحي هي التي تنشرها جمعية التبشير الشرقية الألمانية منذ سنة ١٩١٠. وهذه الجمعية إرساليات تبشير وملاجئ للإيتام في السلطنة العثمانية وفارس وبلغارية وروسية.

\* تأييد لما نشر في الجزء السادس ص ٤٤٢

قالت هذه المجلة في مقالة عنوانها «الشرق المسيحي ورساليات تبشير المسلمين»: «ان أعمالنا قد ازدادت أهمية بين مسلمي البلقان بنعمة الله الساطمة ، وذلك بنشاط وأقدام القسيس ( افيتارنيان ) الذي كان اسمه من قبل أمين زاده محمد شكوي وازدياد أهمية التبشير كانت بوجه خاص عقب تأسيس المدرسة الدينية الإسلامية . وما يأتيه هذا القسيس من الأعمال - بمساعدة الشيخ أحمد كاشف والمدرس نسيمي أفندي بقصد مقاومة الإسلام يبرهن لنا على أنه قد أوقف الوقت الذي يقزع فيه الإسلام من أركانه (١) ويتنشر الإنجيل بين الشعوب الإسلامية (١) وان هذا الارتقاء التاريخي وما فعله في أرمينية وسورية وروسيا قد جعلنا نزيد في اسم مجلتنا ( الشرق المسيحي ) وتدعوها بعد الآن ( الشرق المسيحي ورسالية التبشير الإسلامية ) وسيمهد بتحرير القسم الإسلامي فيها إلى القسيس (افيتارنيان) . ونشرت هذه المجلة مقالة أخرى بقلم المستر ( لبيوس ) الألماني عنوانها ( دخول التبشير العام في طور جديد ) ذكر فيها أهمية مؤتمر أدنبرج وأنه أبان عن ارتقاء في أعمال المبشرين .

ومن هذه المقالة نعلم أن مؤتمر أدنبرج كان فيه ١٢٠٠ مندوب بينهم ٥٠٢ من الانكليز و ٥٠٥ من الاميركان ومن مندوبي التبشير الاميركيني ( المستر روزقلت ) رئيس جمهورية الولايات المتحدة السابق الا أنه أرسل رسالة اعتذار عن عدم تمكنه من الحضور . الا أن ( المستر براين ) استطاع أن يحضر - وهو خطيب أميركة المشهور وقد وشح نفسه لرئاسة جمهورية الولايات المتحدة مرارا - وخطب هنا فالتدويون الذين يتكلمون الانكليزية كانوا أكثر من ألف والذين يتكلمون الالمانية كانوا ٩٨ والآخرين يتكلمون بلغات مختلفة . ولذلك نقرر أن يكون الانكليزية لغة المؤتمر .

وتقول هذه المجلة ان رساليات التبشير الانكليزية والارلندية تنفق في السنة ١٠٠٠٠٠ ر ٢ جنيه في سبيل التبشير وجمعيات التبشير الاميريكية والسكندية تنفق ١٠٠٠٠٠ ر ٢ جنيه وجمعيات التبشير الاوسترالية والافريقية والاسيوية والهندية

(المنار ج ٧ ص ١٥٢) احصاءات عمومية للدعاة والمدارس والملاجئ ٥١٣

تتق ٣٠٠٠٠٠ جنيه وما تنفقه جمعيات التبشير البروتستانتية في باقي القارة الأوربية  
يلغ ٧٠٥٠٠٠٠ جنيه

واقبس صاحب هذه المقالة من قيود مؤتمر أدنبرج عدد جيش المبشرين  
البروتستانت فقال انه يبلغ ٣٨٨ و ٩٨ مبشرا بعضهم لجان يبلغ عدد أعضائها  
٥٥٥ و ٥٥٠ شخص ويبلغ عدد النساء والرجال الوطنيين وغير الوطنيين من  
موزهي التوراة الذين يشتركون في التبشير والوعظ ٩١٣ و ٩٢

وعدد الماهد الكنيسية ٦٧١ و ١٦ و عدد ارساليات التبشير العامة ٤٧٨ و ٣  
والتي في الدرجة الثانية ٠٥٩ و ٣٢ و عدد الاساتذة والتلاميذ الذين تحت إشراف  
المبشرين ٦٠٢ و ١٩٥ و ١ و توجد تحت سلطتهم ٨١ مدرسة جامعة وكلية وفيها  
٩٩١ و ٧ طالبا ولديهم ٤٨٩ مدرسة دينية لتعليم لاهوت النصرانية وفهرج  
المطبخ والمبشرين وفيها ٥٤٣ و ١٢ طالبا . وهي تبين أيضا على ٥٩٤ و ١  
مدرسة ثانوية فيها ٤٢٠ و ١٥٥ طالبا . و ٩٠١ و ٢٨ مدرسة ابتدائية يبلغ عدد  
تلاميذها ٢١٢ و ١٦٥ و ١ و ما عدا ذلك فالمبشرون يديرون ١١٣ مدرسة عن  
النوع الذي يسمى ( بستان الاطفال ) وفيها ٧٠٣ و ٤ اطفال .

وأست هذه الارساليات ٥٥٥ مستشفى و ١٠٢٤ صيدلية لها ٥٠٠٠٠ و ٤  
من المترددين عليها ولديها ١١١ مجلدا طبيا و ٩٢ جمعية للمرضات و ٢٦٥ ملجأ للايتام  
و ٨٨ ملجأ للبرص و ٢١ ملجأ للبرص أيضا وهي خاصة بالاطفال  
وتدير ٢٥ مدرسة للعيان و ٢١ مهيدا للاسعاف و ١٥٣ مستوصفات لمدمني  
الافيون و ١٥ ملجأ للارامل

هذا كله كان سنة ١٩٠٢ ومن يقارن بينه وبين ما وصل اليه هذا الاحصاء  
سنة ١٩١١ ير أن هناك ارتقاء باهرا لأن عدد ارساليات التبشير العامة بلغ  
٣٨٣٨ و الارساليات التي في الدرجة الثانية ٣٤٧١٩ و عدد الاساتذة والتلاميذ  
٤٤٤ و ١٢٢٠ أما الجامعات والكليات فصار عددها ٨٨ وفيها ٦٢٨ و ٨ طالبا ولدى  
المبشرين ٥٢٢ مدرسة دينية لتخريج المبشرين والمعلمين فيها ٧٦١ و ١٢ طالبا وعدد

المدارس العليا ١٧١٤ فيها ٤٤٧ر١٦٦ طالباً وعندهم ٣٠١٨٥ مدرسة ابتدائية  
عدد تلاميذها ٣٥٧ر٢٩٠

أما المستشفيات فصار عددها ٥٧٦ والصيدليات ١٠٧٧ والمجالس الطبية  
لا تزال ١١١ وفيها ٨٣٠ طالباً و ٩٨ معهداً للمرضات فيها ٦٦٣ طالبة

ويشرف على رساليات التبشير ٢٥٠ جمعية عمومية عاملة و ٤٣٣ جمعية  
لاهايتها و ٢٢ جمعية مختلفة

وترد على صناديق رساليات التبشير أموال كثيرة منها ٦٠ر٥٠٠ر٠٠٠ فرنك  
في السنة تدخل في صناديق جمعيات التبشير البريطانية والأيرلندية و ٦٧ر٠٠٠ر٠٠٠  
فرنك في صناديق الجمعيات الأميركية والكندية و ٠٠٠ر٢٠٠٠ في صناديق  
الجمعيات الأسترالية والأفريقية . ولقد هذه الجمعيات كلها الانكليزية . وأما  
رساليات التبشير الأخرى فيرد على صناديقها ٠٠٠ر١٠٠ر٢٠ فرنك .

#### أقوال المجلة الانكليزية

أقوال المجلة الثانية فهي ( مجلة العالم الاسلامي ) الانكليزية التي تصدر منذ  
شهر فبراير سنة ١٩١١ . ويتولى ادارتها القسيس روبرت رئيس رسالية البحرين .  
وقد استهل عددها الاول بما يأتي :

« تبين لنا من مراجعة ( مجلة العالم الاسلامي ) الفرنسية ومجلة ( الاسلام )  
الالمانية ومن ( دائرة المعارف الاسلامية الجديدة ) المحررة بثلاث لغات ان زيادة  
العناية والاهتمام بأمر الاسلام تستدعي اصدار مجلة انكليزية خاصة بالأبحاث  
الاسلامية ودرس أفكار المسلمين وعلاقتهم بالكنيسة والخطة التي ينبغي اتباعها  
مع المسلمين واذا كانت الكنائس المسيحية تحاول التحرك بالاسلام فيجب عليها  
قبل كل شيء أن تعرف مركز الاسلام .

« دخلنا بعد مؤتمر القاهرة في دور جديد ظهرت فيه أهمية نصير المسلمين  
وشعر زعماء التبشير بأن الكنيسة لا بد لها من سبر غور المسألة الاسلامية وأن تحسن  
العناية بيرية البشرين وتوقع خبراً من أعمالهم . ومهمة نصير المسلمين تقتضي

بإيجاد ميدان مشترك للعمل لتضافر فيه الافكار والاجتهادات والمجهودات « ومجملتنا تستحسن الاهتمام الشديد الذي أبداه مؤتمر ادنبرج . وصعته هي في متابعة البحث والمداولة في المسائل التي بحث المؤتمر فيها وتواصل الجهد لجمع كلمة الذين يهبون المسلمين (!) ويشتملون عليهم (١)

« وهذه المجلة لا تمثل فرقة أو مذهباً واحداً من فرق الكنيسة وأحزابها بل هي ستكون واسعة الصدر سعة تأمة . » اهـ

وقد نشرت هذه المجلة مقالة بقلم المستر شارلس واطسون تحت عنوان ( العالم الاسلامي ) قال فيها : « ان من الخطأ الحكم على مؤتمر ادنبرج بأنهم يهتمون بالمسائل الاسلامية . لان الغاية من عقد ذلك المؤتمر هي البحث في مسائل العالم الخارج عن النصرانية والاهتمام بإيجاد وحدة وتضامن بين المبشرين في أعمالهم ، وان نظرة واحدة توجه الى قرارات المؤتمر تظهر لصاحبها الخطأ الكبير الذي كان للمسائل الاسلامية في أعمال المؤتمر .

قد كان المؤتمر مؤلفاً من ثمان لجان اختصت الاولى والرابعة منها بالتوسع في بحث المسألة الاسلامية . أما هيئة اللجنة الاولى فهي أن تبحث في المسائل الاسلامية من الوجهة الخارجية وفي إيجاد ميدان عام مشترك لأعمال المبشرين واختيار خطة « المهجوم » و « النار » وتقرير هذه اللجنة يتضمن احصاء متعلقاً بالمسلمين وعددهم وبلغ ارتفاعهم في كل قطر

« وبما جاء في هذا الاحصاء ان في جزائر (ماليزيا) والهندا هولندية ٥٠٠٠٠٠ و ٣٦٠٠٠ مسلم ويزداد عددهم يوماً بعد يوم على نسبة ما يتقصد من عدد الوثنيين . وتبين للجنة أن المبشرين في الهند وقفوا جزءاً من خمسة أجزاء من أعمالهم على تبشير المسلمين فيها . »

« ولهذا اللجنة فروع بحث بعضها في حال الاسلام في الشرق الأدنى وآسية الوسطى . وقد جاء في تقارير هذه الفروع « أن المبشرين تعذر عليهم الخوض في المسألة الاسلامية ، ولكن أعضاء اللجنة يؤملون زوال الصعوبات التي تقف في طريق إرساليات التبشير »

وجاء في تقرير اللجنة عن حالة الاسلام في افريقية : « ان الموقف فيها صار حرجا لسرعة تقدم الاسلام وارتقائه الواسع في الشمال ومماقله التي في السواحل الى الجنوب والغرب الافريقي . والمبشرون كانوا أخطأوا في تقديراتهم السابقة . لانه تبين لهم فيما بعد أن بعض البلاد التي كانوا يحسبونها خالية من الاديان المعروفة هي اما اسلامية بحتة واما أنها على أهبة الدخول في الاسلام . »  
وتقول اللجنة ان العداء الذي كان يظهره المسلمون للمبشرين قد خفت وطأته بالنسبة لما كان عليه .

ثم تناولت اللجنة البحث في الامور الاجتماعية الاسلامية التي تهدد السبيل لتنصير المسلمين ، فحضت جمعيات التبشير على توسيع نطاق التعليم الذي يشرف المبشرون عليه . وحضرت قراراتها بمجمعتين اثنتين :

الاولى — ان ترقى الاسلام الذي يتهدد افريقية الوسطى يجعل الكنيسة تفكر في مسألة دقيقة وهي : هل ينبغي أن تكون القارة السوداء اسلامية أو نصرانية؟

الثانية — ان المسألة الاسلامية في الشرق على الخصوص صار لها مكان هام في أعمال المبشرين عقب الاقلايات التي حدثت في بلاد الدولة العثمانية وفارس ، مع انها لم تكن تهم الكنيسة قبل هذه الاقلايات الا قليلا ، ولذلك أصبح من مقتضيات الظروف أن تقوم ارساليات التبشير بمثل ينطبق على المسائل الاسلامية هذا شي . من أعمال اللجنة الاولى . أما اللجنة الثانية فهي خاصة بتמיד ميدان العمل لرجل (الاكليروس) في ارساليات التبشير وقد أشارت الى الاسلام عرضاً لأن كل اليهوديات التي يندلج المبشرون لتأسيس كنائس يقوم بأكثر أعمالها أو بعضها المسلمون المنتصرون فشلت تماما الا في جزئ من بلاد الهند الغربية واللجنة الثالثة خاضت في الاعمال المدرسية التي يقوم بها المبشرون واكتفت بهذه الكلمة عن المسلمين فقالت :

« اتفقت آراء خبراء الدول الكبرى في عاصمة السلطنة العثمانية على ان مساهد التعليم الثانوية التي أسسها الاورييون كان لها تأثير في حل المسألة الشرقية يرجع على تأثير العمل المشترك الذي قامت به دول اوروبا كلها »

وقد كان الاسلام الحظ الوافر من مذاكرات اللجنة الرابعة لانها كانت مكلفة بالبحث في علاقات الانجيل بالديانات الخارجة عن النصرانية والوسائل التي تظهر النصرانية على تلك الديانات المراجعة لها .

وتناولت هذه اللجنة البحث في الاسلام بصراحة ومجاملة فذكرت ما ترى انه موضع ضعف فيه وما للنصرانية عليه من المزايا (١٢) مستندة على أقوال المبشرين والمتصنين .

وتداولت اللجنة الخامسة في كيفية تعليم المبشرين وتزويجهم وألحت بضرورة تعليم المبشرين في البلاد الاسلامية دين الاسلام ولغة تلك البلاد وأما اللجنة السادسة فبينت كيف تنظم ارساليات التبشير . وذكرت شيئاً عن الاسلام وعلاقاته بارساليات التبشير المدرسية التي للاميريكين والموضوع الذي بحثت فيه اللجنة السابعة هو علاقات المبشرين بحكومات البلاد التي يبشرون فيها وموقف المتصنين الوطنيين امام حكوماتهم . خصوصاً في البلاد السنيانية وفارس .

وانتقدت انتقاداً شديداً الخطة غير المسيحية التي تنتهجها بعض الدول الاوربية مثل انكلترا في النيجر والسودان وقالت انها خطة من شأنها ترويج الاسلام والتزام طوفه . أما اللجنة الثامنة من المؤتمر فقد خاضت في كيفية الاشتراك وتوحيد أعمال التبشير ولم تخلص في المسألة الاسلامية الا قليلا حيث قالت في تقريرها « الأمر الذي لا مريه فيه ان المهمة العسيرة التي يقوم بها المبشرون في البلاد الاسلامية لم تظهر في غاية الصعوبة الا لانه يسر على جمعية تبشير واحدة ان تقوم بها . الا ان وحدة العمل ستكون أحسن وأسرع حل لهذه المعضلة في اكمال مهمة التبشير »

وقد تناقش المؤتمر في المواضيع التي خاضت فيها اللجنة وكان للمعضلة الاسلامية حظ وافراذ قام الدكتور القسيس (كارول كوم) الذي كان واجما من أفريقية وأوضح بكل بيان الخطر الذي يهدد أفريقية وأنذر به الدكتور (جورج روبون) فتكلم المبشر (كوغبرغ) عن أحوال تركستان الشرقية . ثم

أشار القسيس ( لبوس ) الى عدم وجود مؤلفات مسيحية مختص بالمسلمين .  
وانبرى القسيس ( صموئيل زويمر ) فأوضح بكل براعة وبيان العظمة  
الإسلامية الصومية

#### أقوال المجلة السويسرية :

نشرت مجلة ( ارساليات التبشير البروتستانتية ) التي تصدر في بلدة ( بال )  
من سويسرة سلسلة مقالات عن تقارير العجتين السابعة والثامنة من لجان مؤتمر  
ادنبرج ، وتكاد تكون هذه المقالات المتسلسلة تكملة لما نشرته ( مجلة العالم  
الإسلامي ) الانكليزية

أما مقالات المجلة السويسرية فمكتوبة بقلم الأستاذ ( شلاتار ) صاحب التقرير  
المقدم الى مؤتمر ادنبرج بضرورة اعداد الوسائل لتوحيد أعمال التبشير .

قال هذا الأستاذ: ان مسألة توحيد أعمال التبشير من أهم ما ينبغي للارسلات  
على وجه العموم العناية به ، ما دامت النصرانية لم تنتشر الا بين ثلث نبي الانسان  
وبالتالي ما دام أمام النصرانية عمل جسيم يجب ان تنه . اذ من الحق أن الام  
التجانسة التي لاتدين بالنصرانية قد أخذت تندرج الى الاعمال التاريخية وسيقوم  
بينها وبين المتبين الى الانجيل نزاع ومبارك شديدة . لذلك ينبغي للبشريين أن  
يتصافروا ويتعاونوا لتكون ثمرات مجهوداتهم وهم متحدون أربعة أمثالهم متفوقون  
وهنا اسشهد بحوادث اشترك المبشرون في الفيليبين وكورية بالعمل فأدت  
الى النجاح . مثال ذلك انهم تفاهوا في دهلي قسنى لم تحديد مناطق أعمالهم ،  
وفي الصين نجح المبشرون المتحمون الى جمعيات متعددة في تأسيس مجالس لتوزيع  
الاعمال فكان موضع ثقة الجميع ، واتحدت اثنتان من الارسلات المنصرفه الى  
طبع الكتب الدينية ونشرها فطبعتا كتابا جمعت فيه النقط والمسائل التي تنفقان  
فيها . وانفردتا في نشر ما يختلفان عليه . وكذلك الحال في الجرائد والمجلات  
والطبوعات التي تنشر بمشاركة الارسلات المختلفة .

ثم نبى على ذلك ما لهذا التضامن والاشترار من المماس والتأثير في جمع

الكلمة وقال ان لجنة مؤتمر ادنبرج أقرت ضرورة تعاون الارسلات المختلفة .  
لتنسى لها تأسيس كنيسة واحدة وسط كل أمة غير مسيحية كما فعل المبشرون  
في بعض جهات اليابان والصين والهند الوسطى . وقد ختمت لجنة مؤتمر ادنبرج  
قرارها في هذا الشأن بالجملة الآتية : « ان الميل الى تثبيت كنيسة المسيح المنشقة  
يزداد يوما بعد يوم . » وما يجدر بالذكر ان لجنة مختلطة تألفت للنظر في هذا الأمر .  
وأشوا الأستاذ ( شلاتار ) الى أهمية اللجنة السابعة التي كان اللورد بلفور -  
وزير اسكتلندة السابق وهو الآن عضو في المجلس الاعلى - رئيس شرف لها .  
نظرت هذه اللجنة في المستندات التي وردت عليها من المبشرين عن علاقاتهم  
بحكومات البلاد الموجودين فيها وعما اذا كان يوجد في مييل التبشير ونموه موانع  
وعقبات . وعلى هذا فالجنة السابعة بحثت عن حالة التبشير في كل البلاد  
امتدحت اللجنة خطة حكومة اليابان مع المبشرين بمقدار ما استهجنحت العداوة  
الذي يظهره الموظفون الصينيون لكل شيء ، تشتم منه رائحة الاجنبي . أما في الهند  
فالمبشرون متمتعون بالراحة لان الحكومة تساعدهم وتضددهم بالاعانات وتشرف  
على المسكان الذي تصرف فيه هذه الاعانات . الا انها مع ذلك واقفة على الحياد  
في الامور الدينية . وتساءلت اللجنة عما اذا كان من الممكن أن تخرج حكومة الهند  
عن حيادها الديني ؟ وحكومة هولندة تشد أزر المبشرين أكثر من الحكومة  
الانكليزية وقد رتب لهم مرتبات مالية لتصرف على المستشفيات والملاجئ  
والمدارس وسبب هذا الاتفاق بين الحكومة الهولندية والمبشرين وجود (فون بوتزير)  
فصل المبشرين والوسيط بينهم وبين الحكومة . أما في آسيا الغربية فأعمال  
المبشرين قاصرة على الطب لان نشر الإنجيل لم يزل محظورا هناك والمنصرفون  
عرضة للإبلاك في فارس وهدف للاخطار الشديدة في البلاد السمانية  
والممضلة الاسلامية في افريقية أعقد منها في آسيا . وكل ما يستلزمه المبشرون  
هناك هو منافسة المسلمين في التقرب من قلوب الوثنيين والامتلاء عليهم ليس الا  
والبلاد التي يدخلها الانكليز يكون باب التبشير فيها مفتوحا الا أن أهمية ذلك  
قل اذا علم أن سياسة الانكليز التي يشكو منها المبشرون مبنية على الهجامة القهوى

الى حد يضر بالمسيحيين حتى أن الموظف يضطر للخضوع الى العادات والتقاليد  
الاسلامية واعتبار يوم الجمعة يوم راحة والاشتغال في يوم الاحد كما هي الحال في  
مصر والسودان (١). ولا حاجة الى التصريح بأن هذه الخطة تضر قتل أعمال البشرين  
وتدعو الى منقطعهم وتجهل الاقباط عرضة للظلم (١) كل ذلك احتفاظا بمصلحة المسلمين.  
والمسيحيون في مصر كانوا الى سنة ١٩٠٧ محررومين من تعلم أمر دينهم في مدارس  
الحكومة على نفقة كنيستهم بينما الحكومة تعلم القرآن على نفقتها (٢) فإذا كان  
الانكاز يزدون أن يروا تعاليم الاخلاق النصرانية ظاهرة على غيرها فينبغي لهم  
أن يساؤوا بين مسلمي مصر ونصاراها في الحقوق (٣)

أما في مدغشكر فقد كان البشرين يلاقون صعوبة وشدة في المعاملة .

والتسم الثاني من أعمال هذه اللجنة يتعلق بموقف البشرين أمام الحكومات  
من الوجهة الحقوقية . فقرر أن يبقى البشرين على تابعيتهم الاولى ما لم يتجنسوا  
بجنسية البلاد . والمتصرفون يظنون في تابعيتهم الاولى لان علاقتهم بالبشرين  
دينية محضة . ويمكن للبشرين أن يطلبوا من الحكومات مساعدات وامتيازات  
ولكن لا يجوز لهم التداخل فيما يتعلق بالمتصرفين .

ولما انتهت اللجنة من أعمالها قال (اللورد بلنور) رئيس الشرف: «أن البشرين  
هم ساعد لكل الحكومات في أمور هامة ولولاهم لتعذر عليها أن تقاوم كثيرا  
من العقبات وعلى هذا فنحن في حاجة الى لجنة دائمة يناط بها التوسط والعمل لما  
فيه مصلحة البشرين»

فأجيب اللورد الى اقتراحه وتألفت لجنة مختلطة ولجنة لمواصلة العمل

### ﴿ نتائج مؤتمر ادنبرج ﴾

ألفت على أثر انحلال مؤتمر ادنبرج لجنة لمواصلة الأعمال التي بدأها . وعمل  
لها فروع كثيرة بعضها للاحصائيات وبعضها للنشر والمطبوعات وبعضها لتجريبية

(١) النار : راجع رسالة « المسلمون والقيط » (٢) المؤيد : راجع خطبة سادات السيد علي  
يوسف في المؤتمر المصري لتعرف قيمة هذه الاقوال . (٣) راجع ايضا رسالة « النطون والقبط »

والتعليم وآخر لحسم المشاكل بين المبشرين وواحد لدرس علاقات المبشرين بالحكومات وخصص أحد الفروع لدرس العقبات التي تحول دون نشر التبشير بين المسلمين

وفي مايو سنة ١٩١١ اجتمعت لجنة أعمال المؤتمر وبحثت في طرائق التروية والتعليم التي ينبغي لمبشري المسلمين اتباعها وقررت ان تتهمز الفرص وتتفهم بالفطروف السانحة وان تنشر مجلة مختلطة تصدر سنة ١٩١٢ مرة في كل ثلاثة اشهر

وقول مجلة العالم الاسلامى الانكليزية : ان اول ما ينفذ من قراوات مؤتمر ادنبرج انشاء مدرسة تبشير مشتركة بين كل الفرق البروتستانية وتكون خاصة بتعليم مبشري الاقطار الاسلامية . وهذه المدرسة بمحتفل بافتتاحها في خريف سنة ١٩١١ وتقبل النساء والرجال وتعلم فيها اللغة العربية والمعلوم الاسلامية وتاريخ الاوضاع الاسلامية والامور الاجتماعية التي اقتبسها المبشرون من بلاد الاسلام . وسيكون لهذه المدرسة مكتبة تحتوي امهات الكتب العربية وغير العربية المتعلقة بالاسلام

## ٧

## ﴿ المؤتمر الاستعماري ﴾

نشرت المجلة السويسرية التي نقلنا عنها المقالة الماضية مقالة ذات شأن عن موقف ارساليات التبشير في المؤتمر الاستعماري الالمانى . ومما يزيد في أهمية هذه المقالة انها مكتوبة بقلم ( م . ل . ا . كستفيلد ) صاحب التقرير عن الفرع المختص بالاسلام في المؤتمر الاستعماري وهو أيضاً محرر جمعية التبشير في برلين قال صاحب المقالة : ان المؤتمر الاستعماري امتاز بمزيتين الاولى ان يبحث في الشؤون الصناعية والاقتصادية . والثانية اجماعه على وجوب ضم المقاصد السياسية والاقتصادية الى الاعمال الاخلاقية والدينية في سياسة الاستعمار الالمانى . واستشهد بقول ( شنكال ) رئيس غرفة التجارة في ( همبرج ) . ان نمو ثروة الاستعمار متوقف على أهمية الرجال الذين يذهبون الى المستعمرات . وأهم وسيلة

للحصول على هذه الامنية ادخال الدين المسيحي في البلاد المستعمرة لان هذا هو الشرط الجوهري للحصول على الامنية المنشودة ، حتى من الوجهة الاقتصادية وحض الساميين على تقدير عمل المبشرين واحلاله في محله اللائق به وبمشت أعضاء المؤتمر الاستعماري في شؤون تتعلق بالتبشير فكفوا المبشرين مؤنة الكلام عن أعمالهم . ولم يشترك هؤلاء المبشرون في المداولات الا عند ما أخذ المؤتمر يبحث في أعمال فرعه الرابع الخاص بالمسألة الاسلامية . فأفاض المبشرون وتوسعوا في القول حتى خيل للجميم أن المؤتمر الاستعماري تحول الى مؤتمر تبشيرا

ثم حدث اختلاف بين المبشرين وأعضاء المؤتمر في نقطة النظر الى الاسلام فقام ( اكنفلد ) كاتب هذه المقالة في المجلة السويسرية وفتت الانظار الى الخطر الاستعماري في المستعرات الالمانية بأفريقية واقترح على المؤتمر الاهتمام من كل الاوجه بماقبة الحالة الحاضرة ، سواء في ذلك الوجهة التبشيرية والوجهة الفكرية ووجهة السلطة السياسية .

وقام بعدها الاستاذ ( باكر ) العضو في مجلس المستعرات في هبورج فتوضع في الكلام على « الحكومة وارساليات التبشير وعلاقتها بالسياسة الاسلامية » وأبان عن الفارق الذي يفصل مصالح الاستعمار ومقاصده عن ارساليات التبشير . وقال ان من الخطأ تطبيق الآراء والاقوال المتعلقة بالتبشير على أمور الحكومة . فرد عليه ( اكنفلد ) وقال : ان الاستاذ ( باكر ) لم يدرك المقصد الذي أراده المبشرون ، والخطر الاسلامي صار أمره معروفا عند الجميع وعند الاستاذ باكر أيضاً (١) . ونحن المبشرين لم قصد أبداً أن نجعل مصالح الحكومة كصالح الكنيسة .

ووافق ا كنفلد الاستاذ باكر على نقط متعددة وقال : « ان الحكومة لابد

(١) هذا هو صوت بطرس الراهب والاقاين هو الخطر الاسلامي الذي يخاف منه على المسيحية والنصارى ؟ نعم انه يوجد خطر اسلامي كبير وهو وجود المسلمين اتسهم قدى في ميون هؤلاء القسس الذين لا يرضون عن المسلمين الا ان يتبعوا ملتهم ولعل يوم جلاء احفائق يكون قريبا على انه قريب ان شاء الله تعالى « آهم يروته بعيداً ونراه قريبا » صالح نخاس ورضا

لما من القيام بقرية الوطنيين المسلمين في المدارس «الطائفية» ما دام هؤلاء المسلمين ينفرون من المدارس المسيحية ، ونحن نعترف بهذه الحقيقة بالرغم عن اعتقادنا بأن المدارس المانية تزيد الاسلام نموا وارتقاء ( ١ ) واذا نحن طالبنا الحكومة بتقدير مقاصدنا ومصالحنا فيجب علينا بداهة أن ندرك أهمية هذه المعضلة من حيث واجبات الحكومة ومصالحها أيضاً .

وأشار ( اكنفلد ) الى قرار المؤتمر الاستعماري الذي وافق عليه عقب خطاب « الاستصراخ لشن الغارة على الاسلام » الذي ألقاه اكنفلد نفسه ، يضم الى ذلك الخطاب المستدل الذي ألقاه الأستاذ باكر وحسب اكنفلد مدحا وثناء على الاسلام .

أما قرار المؤتمر الاستعماري الذي وفق فيه بين خطابي اكنفلد وباكر قد جاء فيه :

« ان ارتقاء الاسلام يتهدد نمو مستعمراتنا بخطر عظيم . ولذلك فإن المؤتمر الاستعماري ينصح للحكومة بزيادة الاشراف والمراقبة على أدوار هذه الحركة . والمؤتمر الاستعماري - مع اعترافه بضرورة المحافظة على خطة الحياد تماما في الشؤون الدينية - يشير على الذين أمسكوا زمام المستعمرات أن يقاوموا كل عمل من شأنه توسيع نطاق الاسلام وأن لا يفضوا العراقل في طريق انتشار النصرانية . وأن يتفهموا من أعمال ارساليات التبشير التي تبث مبادئ البدنية ، خصوصا مخضعاتهم التهذيبية والعلوية . ومن رأي المؤتمر أن الخطر الاسلامي يدعو الى ضرورة اتباع المسيحية الالمانية لاتخاذ التدابير - من غير تسوية - في كل الارحاء التي لم يصل الاسلام اليها بعد » اهـ

هذا ما جاء في مقالة المجلة السويصرية .

ونشرت ( مجلة العالم الاسلامي ) الانكليزية بعض جهل من خطاب الأستاذ باكر الذي ألقاه في المؤتمر الاستعماري الالاماني . ومن هذه الجمل قوله :

« ان السياسة التي ينبغي الجري عليها في معاملة المسلمين تحتم علينا وضع خطة جديدة في مجرى سياسة حكومتنا .

« والبشرون هم الذين اختصوا وحدهم بالاهتمام بامر الاسلام والبحث في شؤونه بكل مستمراتنا الالمانية الى هذه الايام الاخيرة .  
 « وأنا لا أرى أن تظل الحالة على ما هي عليه ، بل رأيت أن تقتل أزمة السياسة الاسلامية منذ الآن وبعد الآن الى يد الحكومة في كل مستمراتنا .  
 « ويجب على حكومتنا في هذه الخطة الجديدة التي أشير اليها أن تستعين بالوجهة الوطنية لا بالوجهة الدينية كما تتوصل الى مقاصدها . وعندئذ يتسنى لها أن تعلم حق العلم أن الاسلام وان يكن عدو النصرانية الا أنه مستعد للارتقاء والتقدم في سبيل المدنية الحاضرة . »

وقال بعد ذلك :

« يجب على ادارة المستمرات أن تستعين بالاسلام على تربية الوطنيين كما تفعل فرنسا وانكلترا وهولندا . وينبغي للحكومة أن تقف على الحياض التام في المسائل الدينية . »

« وأنا أقترح على حكومتنا أن تضم خطة موطدة الاركاز في الامور الآتية :  
 الاول — في الخطة العامة للنظام الاداري والديني .  
 الثاني — في علاقة الشرح الاسلامي بالقوانين الاوروبية .  
 الثالث — في نظام التعليم . »

« ومن الضروري أن تدرس الحكومة الدين الاسلامي وأن تهتم به أشد العناية بواسطة أشخاص مختصين بمهنية هذا العمل حقه . »  
 ونختم خطابه بقوله :

« يجب علينا — بالرغم من العناية برعاية الاسلام — أن نهتم بمقاومة انتشاره في مستمراتنا على قدر الامكان . وليس هنالك غير واسطة واحدة توصلنا الى هذه الغاية وهي انشاء مراكز ثابتة الاركاز لدين النصرانية كما تفعل ارساليات التبشير . »

( يتلى )

### ﴿ فرنسة في تونس وانكثرة في مصر ﴾

إذا نظر المصري إلى ما بين يديه من علم ومدنية وأدب الخ مما يسمونه «المدن الحديث» فأنما يرى مصدر ذلك كله فرنسة والفرنسيين، وإذا نظر المسلم إلى أقدم صديق لدولة الاسلام سواء كان في دولة العباسيين العربية أو الدولة العثمانية التركية في جميع أوربة فلا يرى أمامه الا فرنسة، بل ان الفضل في انقلاب هيئة العلم والادارة في أوربة جمعاً إنما هو لفرنسة، فاذا ادعت فرنسة بأنها أم المدينة فان لديها من البيئة في الشرق والغرب ما يؤيد دعواها، وإذا نظر الشرقي إلى أقرب الامم الاوربية له في الاخلاق والعادات فانه لا يرى امام عينه غير الفرنسي (هذه اقوال متداولة بين الناس) يقولون: ان فرنسة كانت ولا تزال أم العلم والمدينة في الشرق والغرب وربة المال في جميع أقطار المعمور. والمال حياة العمران - فمبدأ نهضة سورية الاخيرة إفرنسي والتفريخ المصري والرقى العلوي افرنسيان وقواد محمد علي واساتيد مدارسه من الفرنسيين فرنسة هي نفسها التي أعلنت بأنها حكومة لا دين لها ومعناه انها لا تنصر ديناً على دين فهي أم الحرية أم الاخاء أم المساواة - كما يقولون - وهي التي جعلت عنايتها موجهة للتعليم «اللاذني» في مستعمراتها وقد قال أحدُ بشرين الالمانيين (اكسفولد) « ان المدارس الالمانية تزيد الاسلام نمواً وارتقاءً »

كل هذا مما يكاد يكون من القضايا المسلمة عند كثير من السكتبيين والمفكرين وكان على مقتضى ذلك ان يكون المسلمون الذين هم تحت حماية فرنسة من أكثر الناس تمتعاً بحريتهم الدينية والادبية ولكن الجوائب التي تأتينا من قبل مستعمراتها الاسلامية على العكس من ذلك اذ هي تدلنا أن المسلمين الذين تحكمهم فرنسة من أشقى الناس وأتسهم

كتب أحد المخلصين من تونس (وقد أقام بها أياماً) إلى الناشر مقالة تحت عنوان « حقيقة أخبار عن تونس لشاهد عيان » بامضاء « ابن الحقيقة » ذكر في مقاله هذه من معاملة فرنسة الجائرة للمسلمين ما لا يكاد يصدق وقد نشرت مقاله

هذه في الجزء الخامس من منار هذه السنة بعد حذف شيء كثير مما كتب على ظن انه من الميافة ، ثم منذ ايام أم القاهرة ذلك الرحالة المجاهد وأخبرنا انه شاهد جميع ما كتبه عن تونس عيانا وفوق ما كتب من المعاملة الجائرة التي تعامل بها فرنسة التونسيين وان ابعاد أولئك الافاضل لم يكن له من سبب الا انهم كانوا يحامون عن حقوق الضمفاء وذكرا ان من الشيوخ الرسميين وغير الرسميين من يفتخ في بوق الفتنة ولو خاف الله لأمكنه أن يساعد وطنه وملكه . وأظلمنا على عدد من جريدة الزهرة فيه أن بعض أعضاء المجلس الشورى قال في خطبة القاها بعد تلك الحوادث « ان تونس هي بنت فرنسة المدللة » الى آخره ثم قال : ولو انصف لوضع الدال تقلة ولكنه أي ان ينطق بالحق ( أي لو انصف لقال المدللة )

فسأته عن حالة تونس الادبية فقال أن هنالك رجالا قد عرفتهم ما أظن انه يوجد في مصر أو الشام أحسن منهم أخلاقا وغيره مليه ولكن التضيق شديد كما قلت لكم

ثم أخبرنا بان لديه كتابات خصوصية لم يؤذن له بنشرها وفيها من الغرائب والصحائب ما يدهش العقل وذكر ان كل قادم لتونس من هذه البلاد يكون تحت مراقبة البوليس وانهم طريقة للمخابرة مع أناس من الاحرار في تونس لا تصل اليها يد المراقبة وهو يأمل أن تأتيه اخبار من هناك قال وبجده الوسطة أخذت هذه الجريدة وما لدي من الكتابات المذكورة

وودعنا جاعلا وجهه سورية فالاستانة الملية ووعد بموافائنا بما يصل اليه في

أي مكان كان (١)

(١) كان أثناء وجوده في مصر كتب مقالة لجريدة « الجريدة » التي تصدر في مصر غابت أن تنشرها خوفاً من غضب ايطالية او فرنسة منها أو مراعاة لحياد ( المجموعة ) المصرية تتبها هنا ليرى القراء مبلغ حرص الجريدة على مراعاة احساس ايطالية أو فرنسة وهي :  
« الى سيدي مدير الجريدة

« كتبت الى مجلة المناور الزاهر منذ اشهر مقالا تحت عنوان حقيقة اخبار عن تونس لتناهد عيان اتيت فيه على باب الحوادث الاخيرة التي شهدتها وسمعتها يوم كنت بتونس قاصدا دار الحرب فقد قدر الله طول الاقامة هنالك ( لمصاحبة المجاهدين ) حتى شهدت تلك الحوادث المتسلسلة ولا أدري ماذا كان من بمدي ولعلي اتصل في الآتي التريب بافادات مفصلة عن حال أولئك

لم يكن هذا الكاتب أول مخبر عن تونس فيثك في اخباره واذا كان هو  
المخبر وحده عن تونس فمن الذي يخبر عن احوال الجزائر ومرا كش ؟  
كان على فراسة وهي معلمة المدينة ! أن تكون أوسع صدراً مع محكوميتها  
من انكلترة ولتذكر ما يقوله ساسة الامان من اغتنام فرصة الانتفاع بتحول  
قلوب المسلمين عن فرنسة

هذه مصر والسودان يكتب فيها الانسان ما يشاء لمن يشاء حتى بعد احياء  
قانون المطبوعات ولم نسمع بان عدة جرائد أقتلت في يوم واحد أو ان اناسا أهدوا  
من أجل حرية أفكارهم بل ان المحامين دافعوا دفاعاً مرا يوم محاكمة قائل رئيس  
النظار السابق والمتهم يقول : انا قتلته لانه كان مضراً بوطني فماذا جرى ؟ نفسد  
الحكم بالمتعرف بالقتل دون أن يلحق غيره من أهل حزبه أو وكلائه أدنى ضرر  
وجرى بمصر اعتصاب عمال الترام مثل ما جرى بتونس فلم يكن من الحكومة  
الا اجراء وظيفتها ولم تخلق مسألة سياسية دولية من جراء ذلك . واعانات الحرب  
تجمع علنا وتنتشر في الجرائد بل يأتي الى مصر من المستعمرات الانكليزية اعانات  
كثيرة للدولة العلية ولم يكن من الانكليز أدنى معارضة

لهذا نرى المسلمين أميل الى الانكليز من جميع الامم وأشد نفورا من فرنسة  
ولقد رأيت أحد المرأ كشين يوما يبكي فقلت ما يبكيك ؟ قال مستقبل بلاددي وليتها

= المصطفين فقد عرفت من خيار الاحرار هنالك من أرجو منه أن يواقيني بانباء ما يقع وقد  
وصلني من بعض أولئك عدد من جريد الزهرة « متديومين » ممدود على بعض فصوله خط بالمداد  
الاحمر فقلت ان ذلك لسرافيه فكان اول ما قرأته فاذا فيه ان بعض أعضاء المجلس الثوري  
قال في خطبة ألقاها بعد تلك الحوادث : ان تونس بنت فرنسة المدللة . فنجبت هذا المصو الجاني  
على جسمه بما لا يجنيه العدو

الا ليه صمت اذا لم يقل خيرا اليس في كلمته هذه ما يأتي على اعمال الناسين بطلب الحق  
ويذهب بأمل كل ذي امل

واني لا أرجو منك نشر هذه الكلمات بعد ان عدت عن تقديمها الى المنار الاغرا لما طال على  
نشر مقالتي التي قدمتها اليه من الامل على اني اتصرف بنفاه ابها اذا كان له غرض في ذلك لانها  
كالتسمة لغاتته وقد أدت أن تنشر بامضائي الصريح لاني وقد أصبحت بين أظهركم لا أختي  
باغيا ولا اخاف واشياء وسأتشرف بزيارتك ودمم الغندم

اذ وقعت تحت حكم اجنبي كانت من حظ الانكليز . كذلك سمعت غير واحد من البلاد التي لا يزال لها الاستقلال يقول : ان كان ولا بد من ذهاب استقلالنا فلنكن للانكليز ولم ياترى ؟؟ لانه يظن ان فرنسة تطمع باحتلال بلاده .  
 ألم تكن فرنسة جديرة بان تميل الشعوب اليها ميلها للانكليز ؟ بل ألم تعلم فرنسة طريقة الانكليز في الاستعمار ؟ لأقول هذا مادحا الانكليز ولكنني أحكي ما اسمه واثبت اختباري وأسال الله تعالى أن يحمي بلادنا باستيفاظ أهلها وحوكومتها من الوقوع في أشراك الاستعمار وخصوصا الاستعمار الفرنسي  
 صالح مخلص رضا

### ﴿ الكهف والرقيم ﴾

« في ملخص رحلة المصلح العظيم والمجدد الحكيم »

اهدى الامتاذ السيد عبد الحق حقي الاعظمي البغدادي الازهري نائب استاذ الشعبة العربية في كلية عليكده الاسلامية في الهند ادارة المنار ١٨٥ نسخة من مؤلف له سماه الكهف والرقيم ، في مختصر رحلة المصلح العظيم والمجدد الحكيم يتضمن اختصار رحلة صاحب المنار في الاقطار الهندية حيث كان المؤلف ترجماناً ورفيقاً له اوضح اسماء البلاد التي امها السيد والعلماء والامراء الذين قابلهم والآداب والحفلات التي اقيمت للاحتفال به في بلاد عديدة وشرح جميع ذلك شرحاً واضحاً مبيناً وابان ما كان لكلية ندوة العلماء من الفائدة بزيارة السيد صاحب المنار وما كان من الحركة الفكرية في مسلمي الهند وما أبداه السيد من النصائح وما تلاه من الخطاب في تلك الحفلات وصدرها بكتاب مقدمة واختتمها بكتاب من السيد ارمله اليه ووصف الوداع واللقاء في كل بلدة امها السيد وقال انه جعل مؤلفه هذا كذكرات للسيد باسماء البلاد والاشخاص والآثار والمدارس الي غير ذلك مما شاهده هناك لتكون مساعدة له في تأليف رحلته الهندية . ويعلم قراء المنار ان السيد وعد بكتابة هذه الرحلة المباركة ان شاء الله تعالى

فشكر الامتاذ الصديق عنايته هذه ونرجو من الله تعالى ان يكثر من امثاله

صالح مخلص رضا

في المسلمين وان ينفع به آمين